

سلسلة الممارسات التربوية - 16

الأكاديمية الدولية للتربية

مكتب التربية الدولي

إنشاء مدرسة آمنة وحاضنة



International Bureau of Education

الأكاديمية الدولية للتربية

الأكاديمية الدولية للتربية هي رابطة علمية لا تتوخى الربح، تُعنى بتعزيز الأبحاث التربوية، ونشرها، وتطبيق نتائجها. تأسست الأكاديمية في العام 1986، وهي ترمي إلى تقوية مساهمات الأبحاث، وحلّ أبرز المشكلات التربوية حول العالم، وتوفير تواصل أفضل بين صانعي السياسات، والباحثين، والاختصاصيين. يقع مقرّ الأكاديمية في الأكاديمية الملكية للعلوم والآداب والفنون الجميلة، في بروكسل، بلجيكا، ومركزها التنسيقي في جامعة كورنتين للتكنولوجيا في بيرث، أستراليا.

يتمحور الهدف العام للأكاديمية حول تعزيز الامتياز العلمي في جميع ميادين التربية. ولهذا الغرض، تحرص الأكاديمية على أن توفّر في الوقت المناسب خلاصات أدلة قائمة على الأبحاث ذات أهمية دولية. كذلك، توفّر الأكاديمية دراسات نقدية للأبحاث، وأساسها الاستدلالي، وتطبيقها على السياسات.

أما الأعضاء الحاليون لمجلس إدارة الأكاديمية فهم:

- إريك دي كورتي، جامعة لوفين، بلجيكا (الرئيس)؛
- هيربرت والبرغ، الولايات المتحدة الأمريكية (نائب الرئيس)؛
- باري فرايزر، جامعة كورنتين للتكنولوجيا، أستراليا (المدير التنفيذي)؛
- جاك حلاق، باريس، فرنسا؛
- مايكل كيرست، جامعة ستانفورد، الولايات المتحدة الأمريكية؛
- أولريش تيشلر، جامعة كاسل، ألمانيا؛
- مارغريت وانغ، جامعة تمبل، الولايات المتحدة الأمريكية.

لمزيد من المعلومات، راجعوا الموقع الإلكتروني الخاص بالأكاديمية على:

<http://www.curtin.edu.au/curtin/dept/smec/iae>

لمحة تمهيدية عن السلسلة

يُظهر هذا الكتيب، كما يدلّ عنوانه، كيف يمكن تحويل المدارس إلى أماكن آمنة وحاضنة للأطفال. فمن شأن مثل هذه المدارس أن تعزّز تعلّم الأطفال وحافزهم لمواصلة التعلّم طوال حياتهم.

تمّ إعداد الكتيب ليدرج ضمن سلسلة الممارسات التربوية المُطوّرة من قبل الأكاديمية الدولية للتربية والمُوزّعة من قبل مكتب التربية الدولي والأكاديمية. وكجزءٍ من رسالتها، تحرص هذه الأخيرة على أن توفّر في الوقت المناسب خلاصات أبحاث حول مواضيع تربوية ذات أهمية دولية. ويشكّل هذا الكتيب أحد الكتيبات ضمن سلسلة حول الممارسات التربوية التي تحسّن التعلّم بشكلٍ عام.

أمّا المؤلف، د. جون إ. ماير، فليس خبيراً واختصاصياً تربوياً متميّزاً فحسب، بل هو عالم نفس سريري، وكاتب، ومُحاضر، ومستشار مدرسي معروف دولياً بعمله في إطار مساعدة المدارس والأسر. وقد نال شهادة الدكتوراه في علم النفس السريري من كلية الطب في جامعة نورث وسترن في شيكاغو، إلينوي. وعلى مدى أكثر من خمسة وعشرين عاماً، ساند د. ماير المدارس لإنشاء بيئات تعلّم تساعد الصغار على النجاح. ولديه نشرة خاصة به، "Mayer's memo" أو "مذكرة ماير"، وهي تُوزّع منذ تسعة عشر عاماً وتزوّد المدارس بتوجيهات حول تحسين حياة الطّلاب.

وتجدر الإشارة إلى أنّ فريق عمل الأكاديمية الدولية للتربية يدرك أنّ هذا الكتيب يستند إلى أبحاث جرت بشكلٍ أساسي في بلدان متقدّمة اقتصادياً. ولكنّ الكتيب يركّز على جوانب عالمية متعلّقة بالإدارة السلوكية والمدرسية. فالممارسات المُقدّمة هنا يمكن تطبيقها بالإجمال في جميع أنحاء العالم. والواقع أنّها قد تكون مفيدة بشكلٍ خاص في البلدان الأقلّ نمواً حالياً من الناحية الاقتصادية. ومع ذلك، ينبغي دراسة المبادئ على ضوء الظروف المحليّة، وتكييفها على هذا الأساس. ففي أيّ إطار تربوي أو سياق ثقافي، تتطلّب الاقتراحات أو المبادئ التوجيهية للممارسة تطبيقاً مُراعياً ومعقولاً، وتقييماً متواصلًا.

هربرت ج. والبرغ،

محرّر، سلسلة الممارسات التربوية الصادرة عن الأكاديمية الدولية للتربية

جامعة ستانفورد معهد هوفر

العناوين السابقة في سلسلة "الممارسات التربوية":

1. التعليم Teaching لـ"جيرجي بروفي". 36 ص.
2. الأهل والتعلم Parents and learning لـ"سام ريدينغ". 36 ص.
3. الممارسات التربوية الفعّالة Effective educational practices لـ"هربرت ج. والبرغ وسوزان ج. بايك". 24 ص.
4. تحسين تحصيل الطالب في الرياضيات Improving student achievement in mathematics لـ"دوغلاس أ. غاروز وكريستين ج. سيبولا". 48 ص.
5. الدروس الخصوصية Tutoring لـ"كيث توينغ". 36 ص.
6. تعليم اللغات الإضافية Teaching additional languages لـ"إليوت ل. جود، وليهوا تان، وهربرت ج. والبرغ". 24 ص.
7. كيف يتعلّم الأطفال How children learn لـ"ستيلا فوسنيادو". 32 ص.
8. منع المشكلات السلوكية: الطرق الناجحة Preventing behaviour problems: what works لـ"شارون ل. فوستر، وياتريسيا برينان، وأنطوني بيغلان، ولينا ونغ، وسعاد الغيث". 30 ص.
9. الوقاية من فيروس نقص المناعة البشرية المكتسب/الإيدز في المدارس Preventing HIV/AIDS in schools لـ"اينون ي. شنكر وجيني م. نيريندا". 32 ص.
10. الحافز للتعلّم Motivation to learn لـ"مونيك بوكارتس". 28 ص.
11. التعلّم الأكاديمي والاجتماعي العاطفي Academic and social emotional learning لـ"موريس ج. الياس". 31 ص.
12. تعليم القراءة Teaching reading لـ"إليزابيث س. بانغ، وأنغالوكي مواكا، وإليزابيث ب. بيرنهاردت، ومايكل ك. كميل". 23 ص.
13. تعزيز لغة ما قبل المدرسة Promoting pre-school language لـ"جون ليبولت وكاثرين غوتفريد". 27 ص.

14. تعليم الكلام والإصغاء والكتابة Teaching speaking, listening and writing لـ"ترودي والاس،
ووينيفريد إ. ستاريها، وهربرت ج. والبرغ". 19 ص.

15. استخدام وسائل الإعلام الحديثة Using new media لـ"كلارا شونغ-واي شيه ودايفيد إ. ويكلي". 23 ص.

يمكن تنزيل هذه العناوين من الموقع الإلكتروني الخاص بالأكاديمية الدولية للتربية
(<http://www.curtin.edu.au/curtin/dept/smec/iae>)، أو من الموقع الإلكتروني الخاص بمكتب التربية
الدولي (<http://www.ibe.unesco.org/International/Publications/pubhome.htm>)، أو يمكن
طلب نسخ ورقية من: مكتب التربية الدولي، وحدة المنشورات، ص. ب. 199، 1211 جنيف 20، سويسرا
IBE, Publications Unit, P.O. Box 199, 1211 Geneva 20, Switzerland. يُشار إلى أنّ عدداً
من العناوين قد نفذ، ولكن يمكن تنزيلها من الموقعين الإلكترونيين للأكاديمية الدولية للتربية ومكتب التربية الدولي.

قائمة المحتويات

- المقدمة، ص.
1. بيئة حاضنة، ص.
 2. السلامة، ص.
 3. كيف نتعرّف إلى الطفل المضطرب، ص.
 4. توجيه الطّالِب والأهل، ص.
 5. التعاون بين المنزل والمدرسة، ص.
 6. الأزمات في المجتمع المحلي واستجابة المدرسة، ص.
 7. إدارة الأزمات، ص.
 8. التأديب المدرسي، ص.
 9. تعاطي مواد الإدمان غير المشروعة في المدارس، ص.
 10. بناء الحافز للطّالِب، ص.
- مراجع أخرى، ص.

تم إصدار هذا المنشور في العام 2007 من قبل الأكاديمية الدولية للتربية، قصر الأكاديميات، 1، شارع دوكال، 1000 بروكسل، بلجيكا Palais des Académies 1, rue Ducale, 1000 Brussels, Belgium ومكتب التربية الدولي، ص. ب. 199، 1211 جنيف 20، سويسرا IBE, P.O. Box 199, 1211 Geneva 20, Switzerland. وهو متوافر مجاناً، ويمكن إعادة إصداره وترجمته إلى لغاتٍ أخرى. يُرجى إرسال نسخة عن أيّ منشور يُعيد إصدار هذا النص كلياً أو جزئياً إلى الأكاديمية الدولية للتربية ومكتب التربية الدولي. كذلك، يتوافر هذا المنشور على الانترنت. راجعوا قسم "المنشورات"، على صفحة "سلسلة الممارسات التربوية" على العنوان التالي:

<http://www.ibe.unesco.org>

المؤلفون مسؤولون عن اختيار الوقائع التي يحتوي عليها هذا المنشور وتقديمها، وعن الآراء المُعبّر عنها فيه، والتي لا تعكس بالضرورة آراء اليونسكو/مكتب التربية الدولي ولا تُلزم المنظمة. وإنّ التسميات الواردة وطريقة عرض المواد في هذا المنشور لا يُقصد بها التعبير عن رأي من قبل اليونسكو/مكتب التربية الدولي بشأن الوضع القانوني لأيّ بلد، أو إقليم، أو مدينة، أو منطقة، أو لسلطات أيّ منها، أو بشأن حدودها أو تخومها.

طُبِع في فرنسا من قبل "Imprimerie Nouvelle Gonnet" 01300 Belley

مهمتنا الأساسية: مكان آمن وحاضن للتعلّم.

نحن نكرّس قدرًا كبيراً من الموارد في محاولة لإنشاء مدارس توفّر جودة التعليم للصغار. ولكن، فيما نبحث عن أحدث التقدمات التكنولوجية لزيادة فعاليتنا في التربية، قد نهمل الحاجة الأساسية إلى كَوْن المدرسة مكاناً آمناً وحاضناً للأطفال ليتعلّموا وينجحوا.

إذا لم تكن المدرسة آمنة، فإنّ عواقب هذا الأمر كثيرة على الأطفال. علاوةً على ذلك، إذا لم يشعر الطّلاب بأنّهم آمنون داخل المدرسة، قد تتربّب عواقب لا تقلّ خطورةً على المدرسة وفريق العمل. فعندما يشعر الأطفال بأنّهم غير آمنين، تزداد أعمال التخريب ضدّ ممتلكات المدرسة، ويتفاقم السلوك المسيء إزاء فريق عمل المدرسة، ويتصاعد النزاع بين مجموعات الأتراب، ويصبح الصغار بشكلٍ عام غير قادرين على تعلّم دروسهم. وتتمثّل الاستجابة الأكثر شيوعاً بين الصغار الذين يشعرون بأنّهم غير آمنين في انعزالهم عن الآخرين. في إطار المدرسة، يؤدّي ذلك إلى "تفوق" الطّلاب وعدم استجابتهم لدروسهم أو أيّ تأثيرات أخرى سوف يحاول الراشدون في المدرسة نقلها إليهم. فكيف يمكن للتعلّم أن يتمّ بشكلٍ فعّال في مثل هذه البيئة؟ في الواقع، إنّ النزاع في المجتمع الأوسع الذي تنتمي إليه المدرسة، والنزاع العالمي، ونقص الموارد المدرسية، واستجابة فريق عمل المدرسة للضيق لدى الطّلاب؛ هي جميعها أمور تساهم في جعل الطّلاب يشعرون بأنّهم غير آمنين في المدرسة.

كذلك، إذا لم تنتقل المدرسة شعوراً بالاحتضان للطّلاب، سوف يستجيب الصغار أيضاً بالطرق نفسها كما لو كانوا يشعرون بأنّهم غير آمنين. سوف ينعزلون عن المدرسة، ويحاولون البقاء في فقاعةٍ حامية، منفصلين عن جهود المعلمين وفريق العمل لتربيتهم. فالسلامة عاملٌ أساسي في إنشاء مدرسةٍ حاضنة. وإذا لم تكن المدرسة جاذبة، سوف يشعر الطّلاب بالقلق ولن يشاركوا بشكلٍ كامل في تربيتهم، مهما بذلت المدرسة من جهود في محاولةٍ لبلوغهم. ولن تختلف العواقب بالنسبة إلى المدرسة عنها عندما يشعر الطّلاب بأنّهم غير آمنين. فغالباً ما يؤدّي ذلك إلى أعمال التخريب، والسلوك السلبي إزاء الراشدين، والنزاع مع الطّلاب الآخرين عندما لا يشعر الطّلاب بأنّهم محضونون.

من هذا المنطلق، نقترح أنّ إنشاء مدرسة آمنة وحاضنة يشكّل مفهوماً أساسياً يجب أن تأخذه جميع المدارس في الحسبان، في مسعى لتربية أطفال العالم بنجاح.

جون إ. ماير

1. بيئة حاضنة

يجب أن يشعر الطفل بانسدادٍ نحو المدرسة، بالطريقة نفسها التي يتفاعل فيها عندما يحضنه وجه الأمّ بابتسامةٍ عريضة وعيّنين لطيفتين. ويمكن لمبنى المدرسة ومساحاتها أن تنقل هذا الشعور نفسه. كذلك، نحضن الطلاب للتعلم من خلال مواقفنا الحماسية والإيجابية إزاءهم.

يتأثر الأطفال كثيراً بحاسة البصر. فهم يستمتعون وينجحون في البيئات الزاخرة بالمتعة، والراحة، والسلامة. وتشكل استجابة الرضيع لوجه أمه المحبّ مثلاً أولياً عن ذلك.

إنّ مباني المدرسة ومساحاتها تعلن ترحيباً حاضناً للطلاب. فيما يقترب الطفل من مساحات المدرسة، هل تحفز هذه المنطقة مرحة وفضوله الطبيعيين؟ فاللون الزاهي، أو الوجه المعبر، أو الغرض المثير للاهتمام يجذب الطفل نحوه بشكلٍ طبيعي. ولكن، تفتقر معظم مباني المدارس إلى هذه الصفات.

فصحيحٌ أنّنا نرغب بشدة في أن يتقبل أطفالنا التعليم بحماسٍ، غير أنّنا لا ندرك أنّ المباني المجردة من العواطف وغير الحاضنة قد تشكل انطباع الطفل الأول إزاء التعلم.

لذا، علينا تقييم محيط المدرسة. وإذا لم يكن يجذب الطفل إلى تقبل التعليم، يتوجب علينا العمل جاهدين لإنشاء هذا الشكل وهذا المظهر. فهل ينقل حسّاً من المغامرة، أو الفضول، أو المرح، أو الإثارة؟ يجب أن يكون الطفل مشدوداً إلى المبنى، وشاعراً بالفضول إزاء ما يختبئه له الأشخاص المتواجدين فيه.

وليس تغيير مظهر مبنى مدرستنا ومساحاتها بالأمر الصعب؛ كما أنّه لا يكفّر الكثير من المال، إنّ كلف شيئاً. ويمكن إشراك الأطفال للمساعدة على تحقيق ذلك، فيكون هذا بمثابة مشروع مدرسي رائع لهم، ويزيد حسّهم بالانتماء إلى تجربتهم المدرسية. فيمكن الطلب من الطلاب صناعة أعمال فنية لتزيين المساحة الخارجية من المدرسة. وسوف يُظهرون لنا الألوان والأشكال التي ستجذبهم. ويمكن استخدام الفكرة نفسها لمساحات المدرسة، فنطلب من الطلاب تزيينها. وكأثرٍ جانبي لهذا الانتماء المتزايد للطلاب، سوف تقلّ الأعمال العدائية، وأعمال التخريب، والتغيّب. وسوف تصبح المدرسة مكاناً آمناً وحاضناً. كذلك، سيشعر المعلمون وفريق العمل بهذه الطاقة الجديدة، وسوف يؤدّي ذلك إلى عادات عمل أفضل لديهم أيضاً.

وتوجد طريقة أساسية أخرى يمكن للمدرسة نقل هذا الحسّ من الاحتضان والسلامة من خلالها، وهي التحلي بالنظافة والترتيب. فالأطفال ينظرون إلى العالم من مستوى مختلف جداً عن الراشدين. والفوضى تنقل

رسالة قوية عن أنّ الإدارة غير مهتمة. كذلك، تشكّل الأماكن غير النظيفة وغير المنظّمة خطراً حقيقياً وأذى محتملاً للطلّاب الذين تتسم طبيعتهم الجسدية بالطاقة والسلوك الاندفاعي.

إذاً، غالباً ما يشكّل محيط المدرسة المادي الانطباع الحاضن الأوّل للطلّاب. ومواقف الراشدين تعزّز رسالة الاحتضان والسلامة. فيجب اعتبار طلّابنا كهبات تأتي إلى حياتنا في كلّ يوم. فلنبتسم لهم، ونشكرهم على التواجد في المدرسة، ونقدّم تحيةً إيجابية.

مراجع مقترحة: Couchenor & Chrisman، 2003؛ Hopkins، 2005؛ Hulley & Dier، 2005؛ Mayer، 2004.

2. السلامة

يجب ضمان بيئة آمنة للطلاب؛ والاستجابة للمرض والأعمال العدائية فوراً. وينبغي الحرص على إبقاء الغرباء بعيدين عن المدرسة.

تكمّن ردة فعل الطفل الأساسية لدى مواجهة الخوف في التوقع، والاختباء، ونكران واقع الحالة. إذاً، إذا دخل الأطفال إلى بيئة مدرسية قامعة بالنسبة إليهم، سوف يتفوقون. بمعنى آخر، سوف يوقفون عملهم المدرسي.

فالأطفال يلتقطون مشاعر السلامة من إشارات مبهمّة جداً لدى الراشدين. إذا أتى الطالب إلى المدرسة وكان مريضاً جسدياً، فتجاهل المعلم ضيقه بكلّ بساطة، سوف يشعر الطلاب الآخرون عندئذٍ بعدم الأمان. فسوف يشعر الطلاب الآخرون: "ما الذي سيحصل إذا كنتُ مريضاً؟" أما إذا حظي الطالب المريض بالاهتمام أو إذا أُرسِل إلى المنزل في أسرع وقتٍ ممكن فسوف يشعر جميع الطلاب بأنهم أكثر أماناً.

وليست الاستجابة للمرض الطريقة الوحيدة التي يمكننا من خلالها أن نجعل الطلاب يشعرون بالأمان. فلا يجب السماح للغرباء بالتواجد ضمن ممتلكات المدرسة. ولا يجب السماح للراشدين والصغار الذين لا علاقة لهم بالطلاب بالتواجد ضمن مساحات المدرسة. فالغرباء المتواجدون ضمن مساحات المدرسة يتسببون لطلابنا بشعورٍ من الالتباس، والضياع، وعدم الأمان.

وإنّ تفادي العدائية الجسدية وإيقافها يشكّل طريقةً أخرى يمكننا من خلالها جعل الأطفال يشعرون بأنهم آمنون. لذا، يجب اعتماد قواعد وأنظمة صارمة تستجيب فوراً للعدائية بين الطلاب. فتصوّر الطفل للوقت فريد. في ذهن الطفل الخائف، قد يبدو الوقت الذي ينقضي في وضعٍ مُهدّد كأنه دهر. لذا، فإنّ اعتماد قواعد وإجراءات واضحة للاستجابة للأعمال العدائية في المدرسة يسمح للراشدين بالاستجابة فوراً.

مراجع مقترحة: Bluestein، 2001؛ Brand وآخرون، 2003؛ Kibble، 2004؛ Randazzo، 2006؛ Weist, Evans & Lever، 2003.

3. كيف نتعرّف إلى الطفل المضطرب

تتمثل الطريقة الأكثر فعاليةً للتعرف إلى الطالب المضطرب في مراقبة ما إذا كان ذلك الطالب قد انحرف عن نمط "سلوكه الأساسي".

في بيئة آمنة وحاضنة، يحتاج الطالب المضطرب أكاديمياً أو عاطفياً إلى انتباه سريع – تماماً كالمريض جسدياً. في كلِّ عمر، يعبر كلُّ طالب عن سلوكيات ومواقف طبيعية بالنسبة إليه. ويمكننا أن نسمي هذه الخصائص بـ"السلوكيات الأساسية".

فأفضل طريقة لقيام المدرسة بتقييم رفاة الطلاب تقوم على رصد هذه السلوكيات الأساسية. وهذا الرصد لا يتطلب أيَّ جهد إضافي من فريق العمل، أكثر من التواجد مع الطلاب من أجل تربيتهم. وعندما ينحرف الطلاب عن سلوكهم الأساسي، يُفترض بالمعلمين أن يتوقعوا حدوث اضطرابٍ ما.

مراجع مقترحة: Mayer، 2000؛ McAuliffe، 2002؛ Prout & Brown، 2007.

4. توجيه الطّلاب والأهل

يجب توجيه الطّلاب والأهل حول الطرق التي يمكنهم من خلالها المساعدة في جعل المدرسة مكاناً آمناً وحاضناً. وينبغي القيام بذلك في مرحلة مبكرة من العام الدراسي وتكراره طوال العام.

من المهم جداً أن تقوم المدرسة بإرشاد الأهل والطّلاب في بداية كلّ عام دراسي حول ما يمكنهم القيام به للمساعدة على جعل المدرسة مكاناً آمناً وحاضناً.

ويجب أن يشدّد هذا التوجيه على:

- تحذير المسؤولين في المدرسة إذا كان الغريب يتواجدون قرب مساحات المدرسة.
- تفسير سبب إقفال أبواب المدرسة.
- كيفية استجابة المدرسة للطّلاب المرضى وما هي مسؤولية الأهل.
- قائمة بالأشياء التي لا يجوز إحضارها إلى المدرسة – أي شيء يشبه السلاح.

ويجب إعلان جميع قواعد المدرسة وتفسيرها، لا سيّما:

- فلسفة المدرسة وغاياتها.
- الحاجة إلى التكلّم بإيجابية عن المدرسة في المنزل.
- تشجيع الأهل على الاهتمام بالمدرسة.
- مكافأة جهود الطّلاب حتّى أكثر من إنجازاتهم.

تُكرّر هذه العملية طوال العام الدراسي. فأذهان الأطفال الشابة تتجح بفعل التكرار، وسوف يستفيد الأهل من التذكيرات حول كيفية إبقاء المدرسة آمنة وحاضنة.

مراجع مقترحة: Couchenor & Chrisman، 2003؛ Wessler & Preble، 2003.

5. التعاون بين المنزل والمدرسة

يجب إعطاء الطلاب والأهل توجيهات حول الطرق التي يمكنهم من خلالها المساعدة في جعل المدرسة مكاناً آمناً وحاضناً. وينبغي القيام بذلك في مرحلة مبكرة من العام الدراسي وتكراره طوال العام.

إنّ أساس التعاون بين المنزل والمدرسة هو التواصل. فالأطفال يتعلّمون بشكل أفضل عندما تكون الدروس المعطاة في المدرسة مدعومة في المنزل.

وبالطبع، يُعتبر توجيه الأهل مهمّاً للغاية من أجل كسب تعاونهم. ولكن، لا يجدر بالمدرسة أن تعتمد على هذا الأمر وحده كطريققتها الوحيدة للتواصل مع الأهل، إذ توجد تقنيات أخرى يمكن توظيفها لالتماس هذا التعاون.

وتتمثّل إحدى هذه التقنيات في قيام المعلمين بإرسال "مذكرات صفية" أسبوعياً إلى المنزل، مع كلّ طالب في نهاية الأسبوع المدرسي. ويمكن لهذه المذكرات أن تكون مكتوبة بخط اليد من قبل المعلم، ثمّ منسوخة آلياً، ومعطاة إلى كلّ طالب ليأخذها إلى المنزل. وإذا لم تتوفر لدينا آلة ناسخة، يمكن للمعلم عندئذٍ قراءة المذكرات بصوت عالٍ فيدونها الطلاب. فقد يكون هذا التمرين على تدوين رؤوس الأقلام بمثابة إضافة مفيدة جداً إلى دروس الطلاب.

وثمة طريقة سهلة وكفوءة لصياغة هذه المذكرات الصفية، وهي تكمن في تشجيع المعلمين على تدوين أفكارهم طوال الأسبوع. ثمّ، في نهاية الأسبوع، يقومون بكلّ بساطة بجمع المذكرات على ورقة واحدة. في ما يلي بعض الأفكار المقترحة التي يمكن ذكرها ضمن مذكراتنا الصفية:

- ما تعلّمه هذا الصفّ في هذا الأسبوع في كلّ مادة.
- كيفية استجابة الصفّ ككلّ لهذه المواضيع الجديدة.
- أيّ صعوبات يواجهها الصفّ ككلّ في موضوع معين.
- تجارب المعلم السابقة مع مواضيع مُحدّدة قادمة وما الذي يجب الانتباه إليه في المنزل.
- نصائح حول كيفية قيام الأهل بمساعدة طفلهم على استيعاب الدروس التي يتعلّمها في المدرسة.
- أيّ مشكلات سلوكية عامة في الصفّ ككلّ. (لا يجب تسمية طلاب فرديين إطلاقاً).
- كيف يمكن للأهل أن يساعدوا في المشكلات السلوكية.

• أيّ شؤون عامة تتعلّق بالصحة، أو النظافة الشخصية، أو السلامة. (نكرّر أنه لا يجب تحديد الأفراد إطلافاً).

- أيّ رسائل من المدير يجب إيصالها إلى الأهل.
- اللوازم المدرسية المطلوبة للأسبوع التالي.

وينبغي دائماً إدراج الثناء والتأكيد للطلاب وللمشاركة الأهل في تربية طفلهم، مع الحرص دوماً على اعتماد صياغةٍ إيجابية وودّية.

وثمة تقنية أخرى لتعزيز التعاون بين الأهل والمدرسة، وهي تكمن في إقامة "أمسيات للأهل والمعلمين". يُفترض بهذه المناسبات أن تشجّع النقاشات غير الرسمية بين الأهل والمعلمين. ويمكن توزيع التقارير المدرسية في هذه الأوقات، وتقديم الوجبات الخفيفة. وطوال الأمسية، ينبغي نقل نغمةٍ إيجابية ومؤكّدة.

وأخيراً، نشجّع المدارس على عقد ندوات توعية للأهل بشكلٍ متكرّر. ويجب أن تركز هذه الندوات على مواضيع ذات فائدة كبيرة جداً، من مثل:

- الشؤون الصحية المجتمعية.
- الرعاية الأساسية للطفل.
- الشؤون الطبية في التربية الوالدية.
- المواضيع الرامية إلى مساعدة الطلاب في دروسهم.
- السلوك والتأديب المنزلي.
- الأخبار والأحداث المجتمعية الخاصة.
- العروض الفنية أو الثقافية – التي يمكن الاستعانة بالطلاب لتقديمها.

إنّ جميع الاقتراحات أعلاه تجعل المدرسة مكاناً حاضناً للأهل، وهذا الشعور ينتقل مباشرةً إلى الطلاب. فعندما يكون الأهل متعاونين، ومُطلّعين، ومدعوين إلى المدرسة، تصبح هذه الأخيرة بيئةً أكثر أماناً واحتضاناً.

مرجع مقترح: Cotton، 2000.

6. الأزمات في المجتمع المحلي واستجابة المدرسة

عندما تحدث الأزمات في المجتمع المحلي أو في العالم، من المهم أن تقوم المدارس بتوفير معلومات وقائية للجسم الطلابي. فهذا يوضح للطلاب أن المدرسة تشكل جزيرة آمنة ضدّ عواصف الخطر المحتمل. لذا، لا يجب مطلقاً إهمال التواصل مع الطلاب حول مأساة ما.

إنّ الأحداث السلبية التي تحصل في المجتمع المحلي تخلف آثاراً عميقة على الطلاب. فالأطفال يتفاعلون بطريقة مختلفة جداً عن الراشدين إزاء الأزمات في المجتمع المحلي وأحداث العالم. والراشدون يفترضون أنّ الأطفال سوف يتفاعلون مع الأزمات بالطريقة نفسها التي يتفاعلون هم (الراشدون) بها. يفترق الأطفال إلى إطار مرجعي عاطفي أو فكري متمرس لفهم الأحداث السلبية. فاستجابة الطفل الفورية للمأساة تتمثل في إضفاء الطابع الشخصي عليها. تلقائياً، سوف يظنون أنّ الحدث نفسه أو حدثاً مماثلاً سوف يحصل لهم. إنهم يصفون الطابع الشخصي بدافع من الخوف، والخوف يأتي من المجهول. أما الاستجابة الثانية الأكثر شيوعاً لدى الطفل فتكمن في القلق بشأن سلامة الأحباء، لا سيما إذا كانوا أنفسهم في المدرسة ومنفصلين عن أسرهم.

وغالبا ما تظهر لدى الأطفال مجموعة متنوعة من الاستجابات الأخرى. فقد يختبر الطفل مخاوف مستمرة ناتجة عن الأزمة، وربما تدوم لفترة طويلة جداً. والمخاوف المحددة تتخذ طابعاً شخصياً بالنسبة إلى ذلك الطفل، وقد تصبح مرتبطة بجزء صغير من المأساة أو الأزمة. على سبيل المثال، شهدت إحدى الطالبات على رجلٍ مضطربٍ نفسياً كان يسلك بطريقة عنيفة في حافلة مكتظة عندما كانت تبلغ 3 سنوات، فأصيبت بنوبة دعر حادة إزاء الضجيج الذي كان يثيره طلاب مراهقون آخرون في حافلة مدرسية. فشعر المعلمون والمرافقون الراشدون في الحافلة بالعجز عن تهدئتها.

وتوجد ردة فعل شائعة أخرى يصاب بها الأطفال إزاء أزمة ما، وهي ظهور مخاوف أخرى لا ترتبط بالضرورة بحالة الأزمة. فبالنسبة إلى الطفل، يُعتبر الخوف والقلق شعورين عامين؛ وبالتالي، قد يستجيب الطفل من خلال ربط مخاوفه بأمر آخر يخاف منه.

أما الطريقة الأكثر فعالية لمعالجة حالة الأزمة فتكمن في قيام المدرسة بتوفير المعلومات للطلاب حول الأزمة. فعندما نوقر الوقائع حول أزمة ما، يصبح المجهول معلوماً، إذ أنّ للمعلومات أثراً مهدّئاً. لذا، لا يجدر بالمدرسة أن تفترض أنّ الطلاب سوف يسمعون عن الأزمة من مصادر أخرى، كالأهل، أو الصحف، أو الراديو/التلفزيون. فمركز المدرسة في حياة الطفل قويّ، ذلك أنّ الطلاب يعتبرون أنّ المدرسة تمثل مصدر

المعلومات الأكثر موثوقيةً - أي مُقَطَّر المعارف. فالمعلومات المأخوذة من المدرسة يمكن الوثوق بها تماماً كمضمون الدروس التي يتعلّمونها.

إذاً، يمكن للمدرسة أن تصبح جزيرةً في حياة الطّلاب. فالمدرسة الآمنة تنقل إلى الطالب شعوراً من السلامة، على الرغم ممّا يحصل خارج مساحات المدرسة. عندئذٍ، تُعتبر المدرسة ملجأ الطّلاب، وتصبح مكاناً بعيداً عن الفوضى من حولهم. وإنّ إنشاء مثل هذا المكان والحرص على إبعاد مصادر اللّهُو عن أفكار الطّلاب يسمحان لهم بملء أذهانهم بالمعارف. لذا، فإنّ قيام المدرسة بإيصال الوقائع، وحتّى الاستراتيجيات لفهم الأزمات في مجتمعهم المحليّ يشكّل عنصراً أساسياً لإنشاء هذا التّصوّر حول المدرسة كجزيرة.

مرجع مقترح: Jaycox وآخرون، 2006.

7. إدارة الأزمات

من المهم أن تتّصف المدرسة بموقفٍ من الهدوء والسيطرة إزاء الأزمة. وثمة طريقة هامة لمعالجة حالات الأزمات، وهي تشكيل فريق للاستجابة للأزمات ليتصرّف سريعاً وبشكلٍ حاسم.

في عالم اليوم، قد تحصل أزمة داخل المدرسة أكثر من أيّ وقتٍ مضى. لذا، تحتاج المدرسة إلى خطةٍ لمعالجة الأزمات. والطلاب سوف يحكمون على استجابة المدرسة للأزمة كقياسٍ للسلامة في المدرسة على المدى البعيد. فمن الأساسي أن تتصرّف المدرسة بشكلٍ حاسم وسريع في وجه الأزمة.

تتمثّل الخطوة الأولى لتشكيل برنامج تدخّل لمعالجة الأزمات في تحديد الجهة التي سوف تتولّى قيادة المدرسة في خلال الأزمة. ولا يجب أن نفترض أنّ الناظر (المدير) أو رئيس المدرسة هو الشخص الأفضل لقيادة ما سوف نحدّده باختصار بـ"فريق الاستجابة للأزمات". فالمسؤول عن فريق الاستجابة للأزمات يجب أن يكون شخصاً قادراً على:

- معالجة حالات الصدمة، كقائدٍ وعلى الصعيد الشخصي على حدّ سواء؛
- اتّخاذ قرارات سريعة؛
- إيصال شعور من القوّة والسيطرة إلى الطلاب، والأهل، والمجتمع المحليّ؛
- التمتع ربّما بالخبرة في التعامل مع الأزمات؛
- امتلاك مهارات تواصل ممتازة؛
- معرفة كيفية التواصل بمراعاة من دون التعرّض للمجتمع المحليّ، ومن دون إزعاج الطلاب أكثر فأكثر؛
- معرفة المدرسة عن كتب؛
- معرفة الطلاب عن كتب؛
- معرفة الأهل والمجتمع المحليّ عن كتب.

ويعد اختيار قائد فريق الاستجابة للأزمات، يمكن عندئذٍ انتقاء الأعضاء الآخرين في الفريق. وفريقُ الاستجابة للأزمات هو مجموعة من أعضاء فريق العمل في المدرسة، قد تطوّعوا للقيام بالأدوار الضرورية في الاستجابة للأزمة، من أجل ضمان سلامة الطلاب والمدرسة. وينبغي اختيار عدد الأعضاء الذين يتألّف منهم الفريق استناداً إلى موارد المدرسة ومقدار المهام التي يجب إنجازها، على أن يضمّ الفريق شخصين أو ثلاثة أشخاص آخرين على الأقلّ. وتتمثّل إحدى إيجابيات احتواء فريق الاستجابة للأزمات على هذا العدد من الأعضاء في تشارك

المسؤولية وأي واجبات، لكي لا يُلقى هذا العبء بكامله على القائد وحده. وهذا يساعد القائد على التعامل مع ضغط الحالة، كما أنه يضمن القيام بجميع الاستجابات المطلوبة في الوقت المناسب.

وينبغي اختيار باقي أعضاء فريق الاستجابة للأزمات باستخدام المبادئ التوجيهية نفسها كتلك التي استُخدمت لتعيين القائد.

أما في ما يختص بمهام فريق الاستجابة للأزمات فإن المهام الأساسية للاستجابة للأزمة تقوم على:

- الحرص على أن يكون الطّلاب وفريق العمل في المدرسة آمنين؛
- جمع أعضاء فريق الاستجابة للأزمات فوراً؛
- التّحقّق من جميع إجراءات السلامة في المدرسة. إذا اقتضى الأمر، ينبغي التأكّد من أنّ جميع الأبواب مغلقة ومن أنّ أجهزة الإنذار في حالات الطوارئ شغالة، وإحصاء الطّلاب من خلال تعداد لأسمائهم، وعزل الطّلاب الخارجين عن السيطرة أو الخطيرين عن الآخرين، وما إلى ذلك.
- توفير مساحةٍ حيث يمكن لعضو (أعضاء) فريق الاستجابة للأزمات تزويد الطّلاب بخدمات استشارية وتوجيهية والسماح للطّلاب بـ"اللجوء" إلى أحد أعضاء فريق العمل حسب الحاجة. وينبغي إبلاغ الطّلاب بهذه الخدمة.

وعند الضرورة، يعمل قائد فريق الاستجابة للأزمات بشكلٍ وثيق مع الشرطة المحليّة أو الوكالات الحكومية الأخرى لحلّ الأزمة وضمان سلامة المدرسة. فالقائد يشكّل صلة الوصل الرئيسية وربّما الوحيدة بين المدرسة ومثل هذه الوكالات.

ويتعيّن على قائد فريق الاستجابة للأزمات، بمساعدة الفريق بكامله والمسؤول عن المدرسة، أن يقدّم بيان وقائع حول الأزمة، ليصبح البيان الرسمي الخاص بالمدرسة بشأن ما حصل في الأزمة والخطوات المتّخذة لضمان سلامة الطّلاب والمدرسة ككلّ. وينبغي قراءة بيان الوقائع هذا على الطّلاب وإعطاؤهم إياه ليأخذه إلى المنزل. وإذا قام الإعلام (التلفزيون، أو الصحف، أو الراديو) بالاتّصال بالمدرسة، سوف يشكّل هذا البيان المعلومات الوحيدة المعطاة. كذلك، يتمّ إرشاد الطّلاب، وفريق العمل، والأهل بأنّ هذه الوقائع هي البيانات الوحيدة التي ينبغي توفيرها للجهات الأخرى. ويجب أن تُحال جميع الاستفسارات المقدّمة للمدرسة إلى قائد فريق الاستجابة للأزمات مباشرةً، وهذا الشخص هو الذي سيتولّى الإجابة عنها. ففي أعقاب الأزمة، يجب أن يتكلم صوت واحد فقط بالنيابة عن المدرسة، إذ من شأن ذلك أن يساهم في تفادي المعلومات الخاطئة والحدّ من الإشاعات أو تناقل الأخبار عن الأزمة. ويقوم قائد فريق الاستجابة للأزمات بتوفير التحديثات لبيان الوقائع هذا حسب الحاجة.

أما القرارات المتعلّقة باستخدام المساعدة الخارجية و/أو إقامة الاجتماعات مع الطّلاب لمساعدتهم على التأقلم مع هذه الأزمة فتتخذ من قبل فريق الاستجابة للأزمات كمجموعة. فلا يجب الشعور تلقائياً بأنّ أيّاً من هذين القرارين ملائم في كلّ حالة. فاتخاذ أيّ من هذين التدبيرين قد يصعد مخاوف الطّلاب ويطيل مدّة تعافيتهم

من الأزمة. كقاعدة عامة، من المهم أن تتم معالجة المشكلات داخلياً كخطوة أولى من قبل المدرسة وفريق العمل فيها، قبل التفكير في استقدام المساعدة الخارجية. فعندما تقوم المدرسة بحل مشكلاتها الخاصة، تكون قد عززت الشعور بأن المدرسة هي مكان آمن في أذهان الطلاب. إذاً، يشكّل فريق الاستجابة للأزمات أداة أساسية لتجنّب الحاجة إلى طلب المساعدة الخارجية في أثناء حالة أزمة معيّنة.

ويستمرّ فريق الاستجابة للأزمات برصد سلامة الطلاب والمدرسة.

وبعد الأزمة، يجتمع فريق الاستجابة للأزمات لحلّ أيّ ظروف في المدرسة قد سببت الأزمة.

ويجتمع فريق الاستجابة للأزمات مرّةً أو أكثر لتقييم سير عمله في أثناء هذه الأزمة، ولتوفير المردود حول كيفية تحسين عمله في المستقبل. وفي هذه الاجتماعات، تُدوّن الملاحظات، وهي مهمّة إذ يمكن تمريرها للأعضاء الجدد في فريق العمل الذين قد يتولّون في المستقبل أدواراً في فريق الاستجابة للأزمات.

وفي كلّ خطوة تتخذها المدرسة في أزمة ما، يجب أن يكون الراشدون قادرين على الاستجابة بـ:

- هدوء
- سيطرة
- ثقة
- وحدة

فمن شأن هذه الصفات أن تؤكّد على أنّ المدرسة تشكّل مكاناً آمناً للتواجد فيه الآن وفي المستقبل.

مراجع مقترحة: Broch وآخرون، 2001؛ Johnson، 2002؛ Mayer، 1999؛ Peterson & Straub، 1991.

8. التأديب المدرسي

يشكّل التأديب المدرسي عنصراً أساسياً للسلامة في المدرسة. فالقواعد الأبسط تشكّل حجارة بناء التأديب المدرسي. لذا، يجب أن يتعامل فريق العمل بكامله بجديّة بالغة مع تنفيذ القواعد، حتّى تلك القواعد التي تبدو أنّها الأقلّ أهميةً بالنسبة إلى التعلّم.

عندما تؤمن المدرسة بالتأديب وتتفّذه بين الطّلاب، تبعث رسالةً قوية من السلامة إلى الجسم الطّلابي. فالصغار يتعلّمون كيفية إطاعة القواعد عندما يستجيب الراشدون المسؤولون بطريقةٍ متّسقة في تنفيذ القواعد.

ومن المهمّ أن تقوم كلّ مدرسة بتحديد القواعد التي سوف تُفرض على الطّلاب. وسوف يكون الكثير من القواعد خاصاً بالمدرسة والمجتمع المحليّ الذي تخدمه، ولكن يجب أن تكون بعض القواعد معمّمة على جميع المدارس. نقترح قواعد السلوك التالية لجميع المدارس:

- يجب أن يصل الطّلاب في الوقت المحدّد في كلّ يوم مدرسي.
- يجب أن يحضر الطّلاب في كلّ يوم مدرسي رسمي.
- يجب أن يكون لباس الطّلاب نظيفاً ومرتباً في المدرسة.
- يجب أن يحافظ الطّلاب على النظافة الشخصية والصحة الجيدة.
- يجب أن يصل الطّلاب إلى المدرسة باستعدادٍ للتعلّم. ويجب أن يُحضروا اللوازم الضرورية إذا اقتضى الأمر للقيام بذلك.
- يجب أن يستجيب الطّلاب بلباقة، وانتباه، واحترام لفريق العمل في المدرسة بكامله.
- يجب أن يقوم الطّلاب بما يطلبه فريق العمل في المدرسة منهم من دون سؤال أو اعتراض.
- يجب أن يساعد الطّلاب في إبقاء المدرسة بيئةً نظيفة وآمنة للتعلّم.
- يجب أن يستخدم الطّلاب لغةً ملائمة عندما يكونون في المدرسة، وأن يمتنعوا عن استخدام الألفاظ النابية أو المبتذلة.
- يجب أن يمتنع الطّلاب تماماً عن إيذاء الطالب (الطّلاب) الآخر (ين).
- يجب أن يمتنع الطّلاب تماماً عن تعطيل تعليم الطالب (الطّلاب) الآخر (ين).
- يجب أن يحترم الطّلاب الطّلاب الآخرين ويتعاملوا بلباقةٍ معهم في جميع الأوقات.
- يجب أن يمتنع الطّلاب عن إحضار الأسلحة أو المواد المؤذية إلى المدرسة.
- يجب أن يمتنع الطّلاب عن إحضار المخدّرات غير المشروعة إلى المدرسة.

- يجب أن يقوم الطلاب بإبلاغ فريق العمل إذا كانوا يحتاجون إلى رعاية طبية خاصة ويلزمهم تناول الأدوية في أثناء تواجدهم في المدرسة.
- يجب أن يقوم الطلاب بالفروض الدراسية والفروض المنزلية وفقاً لتعليمات المعلمين.
- يجب أن يقوم الطلاب بإبلاغ المدرسة إذا تسبب لهم مرضٌ ما بعدم الحضور في يومٍ مدرسي أو إذا اضطروا إلى التغيب عن المدرسة لأي سبب آخر.
- يجب أن يمتنع الطلاب عن تناول الطعام، أو استخدام التبغ، أو مضغ العلكة، أو شرب السوائل، إلا في الأوقات المخصصة لذلك في خلال اليوم المدرسي، كاستراحات الغداء أو فترات الاستراحة الرسمية، إلا في حال وجود حاجات طبية موثقة للطلاب المعني.

وبالإضافة إلى هذه المبادئ التوجيهية العامة، نقترح أن تكون أي قواعد أخرى ترغب المدارس الفردية في إدراجها، مكتوبةً في دليل للطلاب/الأهالي ومعداة إلى الطلاب والأهالي في بداية كل عام دراسي.

عندما يتحد فريق العمل بكامله على تنفيذ قواعد المدرسة، يصبح تحقيق الامتثال أكثر سهولةً. فالسبب الرئيسي لبطان أنظمة القواعد يتمثل في عدم تنفيذها بشكلٍ متسق من قبل فريق العمل. فإذا كان بعض أعضاء فريق العمل حريصين جداً على التنفيذ، ولم يكن سواهم حريصاً، يبعث ذلك رسالةً للطلاب بأن الراشدين غير موافقين على القواعد، وبالتالي يمكن للطلاب أيضاً ألا يوافقوا. على أقل تقدير، إن عدم الاتساق هذا في تنفيذ القواعد يبعث رسالةً للطلاب بأنه لديهم فرصة جيدة في العصيان "من دون عقاب". عندئذٍ، تصبح المكافآت المرتبطة بانتهاك القواعد مستحقةً للمجازفة بنظر الطالب. وهذا ليس بداية الذهن الإجرامي لدى الطالب، بل إنها الطبيعة البشرية بكل بساطة.

ويبدأ الاتساق في تنفيذ القواعد بالتنفيذ الصارم لأصغر القواعد. فعندما يقوم فريق العمل بتنفيذ أبسط القواعد، يبعث ذلك رسالةً قوية بأن نظام القواعد يؤخذ على محمل الجد. قد يقوم موقف الكثير من أعضاء فريق العمل على أن تدريبهم وخبرتهم يضعانهم فوق دور الشرطي الذي عليه تنفيذ القواعد السخيفة. ففي النهاية، لقد تدرّبوا ليكونوا اختصاصيين تربويين، وليس ليكونوا منقّدين للقانون. ولكن، يجب أن يعي أعضاء فريق العمل هؤلاء أن تنفيذ أصغر القواعد يشكّل حجر البناء الذي يجعل الطلاب يطيعون القواعد الأساسية لتعلمهم – ما يجعل عمل فريق العمل أسهل. فالمعلمون الذين لديهم أكثر الصفوف فوضويةً غالباً ما يكونون قد سمحوا للطلاب بتجاهل قواعد المدرسة الأساسية. وبسرعةٍ، يفقد الطلاب احترامهم للمعلم، وتعمّ الفوضى الصف، ويكفون عن الانتباه إلى دروسهم.

مراجع مقترحة: Jones & Senter؛ 2006، Charles & Senter؛ 2004، Cotton؛ 1990، Darling-Hammond & Sykes؛ 1999، Jones & Swick؛ 2006، Lindberg، Kelly & Swick؛ 2004، Wolfgang؛ 2004.

9. تعاطي مواد الإدمان غير المشروعة في المدارس

لا تتطلب الوقاية الفعالة من تعاطي مواد الإدمان كميات هائلة من الموارد. فمن خلال إدراجها ضمن النسيج الأساسي للمدرسة، تكون كفاءة وغير مكلفة. والبرامج المكلفة والمركزة الخاصة بتعاطي مواد الإدمان والتي غالباً ما تقوم بها جهة من خارج المدرسة، تكون بعيدة جداً عن فعالية هذه المقاربة المتكاملة.

للأسف، بات استخدام مواد الإدمان غير المشروعة يشكل شأناً عالمياً. فالأطفال من جميع الأعمار معرضون للانجرار نحو تعاطي مواد الإدمان. لذا، فإن الوقاية من تعاطي مواد الإدمان أساسية لإنشاء مدرسة آمنة وحاضنة.

والمشكلات التي تعانيها معظم جهود الوقاية من تعاطي مواد الإدمان هي:

- الأسلوب: وعطي وعقابي.
- مركزها في المنهج الدراسي: معزول.
- الوقت المخصص: مركز.

لا بد لنا من مقارنة الوقاية من المخدرات والتوعية حولها بالطريقة نفسها التي تجذب بها المستخدمين الصغار - أي ألا تكون معزولة عن عالمهم اليومي، بل مندرجة ضمنه. فمكونات البرنامج الفعال للوقاية من تعاطي مواد الإدمان هي:

- جعل مدرستنا مكاناً آمناً وحاضناً؛ الموضوع الأساسي الذي يتمحور حوله هذا الكتيب!
- يجب أن يكون استخدام المخدرات غير المشروعة وحيازتها من قبل الطلاب متعارضاً مع قواعد المدرسة، ويجب أن تُنفذ الإجراءات بصرامة عند حصول انتهاكات لهذه القاعدة.

عالمنا مليء بالرسائل القائلة إن استخدام المخدرات غير المشروعة مقبول، حتى أنه مرغوب. وهذه الرسائل مبثّنة، وقوية، ومندرجة ضمن أسلوب عيشنا. لذا، يجب أن تكون المدرسة بيئة حيّة تقول إن المخدرات غير المشروعة ليست جزءاً من هذا المكان. فلنجل في مدرستنا ونزيل أي رسائل تدعم استخدام المخدرات غير المشروعة. ولنبحث عن وسائل الزينة، والإعلانات، والمشاهد في الأفلام التثقيفية، وفي أماكن أخرى.

ويجب تثقيف فريق العمل بكامله في المدرسة حول كيفية تقديم رسائل مناهضة لاستخدام المخدرات للطلاب. فعلى الراشدين أن يعوا أننا أحياناً نتكلم عن المخدرات بشكلٍ عرضي أمام الصغار؛ فقد يبدو بالتالي

وكأنه من المقبول استخدام المخدرات. ينبغي أن تُظهر للصغار أنه توجد طرق أخرى كثيرة للتمتع بالحياة والتعامل معها. فيجب علينا، كراشدين، أن نتكلم ونسلك بطريقة مختلفة إزاء المخدرات وتعاطي المخدرات غير المشروعة في لغتنا وتصرفاتنا اليومية.

كذلك، ينبغي أن يتم تعليم الأهل، بما أنهم جزء متعاون مع المجتمع المدرسي، كيف تقوم المدرسة بالوقاية من تعاطي مواد الإدمان غير المشروعة من خلال هذه الطرق الجديدة. ويمكن أيضاً دعوة أي شخص من مجتمع الراشدين الأوسع للانخراط في هذه التوعية.

وتشكل التوعية المباشرة حول تعاطي المخدرات جزءاً من المنهج الدراسي. فعلى جميع المعلمين، مهما كانت المادة التي يعلمونها، أن يدخلوا التوعية حول المخدرات كجزء من تعليمهم للطلاب. فلا يجب أن تُحصَر التوعية حول المخدرات بمادة واحدة، كالعلوم أو مادة الصحة، وأن تُعلم لفترة قصيرة ومحدودة. فاستخدام المخدرات غير المشروعة ينتشر في عالمنا من خلال التسلّل إلى جميع جوانب المجتمع. والتوعية الأفضل حول الوقاية من المخدرات تحارب المخدرات بهذه الطريقة عينها.

ويمكننا إشراك الطلاب بشكلٍ ناشط، من خلال جعلهم يعدّون عروضاً أو أعمالاً حول "أسلوب العيش الإيجابي". فمن شأن هذه العروض أن تُظهر للطلاب الآخرين طرقاً للعيش بأسلوبٍ إيجابي وصحي. وقد تركّز على النشاط البدني، والتغذية السليمة، والصداقة، والفنون، والموسيقى، والثقافة، من بين أمورٍ أخرى.

مراجع مقترحة: Fisher & Harrison، 2004؛ Mayer، 2001؛ Mayer، 2002؛ Zucker، 2003.

10. بناء الحافز للطلاب

يكون الحافز أكثر فعاليةً عندما يكون حافزاً ذاتياً. والنجاح في تحفيز الطلاب يأتي من قيام الراشدين بإحاطة الطالب بجوٍّ إيجابيٍّ ومحفِّزٍ.

إنَّ الحفاظ على حافز الطلاب وحماسهم للتربية يشكّل طريقةً قويةً أخرى لتبقى المدرسة آمنة ولإنشاء بيئةٍ حاضنة. فالطلابُ المحفِّزون يشعرون بالانتماء إلى تربيتهم وإلى مدرستهم. وما من حافزٍ أفضل من الحافز الذاتي - من دون تهديدات، ورشاوى، وعقوبات.

ثمة خطوات متعدّدة يمكن للراشدين اتّخاذها للحفاظ على حافز الطلاب أكاديمياً. وهذه التقنيات فعّالة في المنزل وفي المدرسة على حدّ سواء. إنّها:

- **الحفاظ على موقف إيجابي إزاء المدرسة.** من المفاجئ كيف أنّ الراشدين يعطون رسائل مبطنّة سلبية حول المدرسة أو العمل المدرسي. فيجب أن ننتبه للكلام الذي عن غير قصد، يجعل المدرسة تبدو كعبء بدلاً من أن تكون فرحةً في حياة الطفل.
- **إحاطة الطالب بالحافز.** ينبغي استخدام التأكيدات بشكلٍ متكرّر ومتحرّر في المدرسة والمنزل. فيمكن صنع الملصقات أو اللافتات التي تحوي جملاً إيجابية تؤكد نجاح الطالب في المدرسة، واستخدام العبارات أو الأقوال التي تدعم العمل المدرسي. ويجب أن نحاول جعل هذه التأكيدات تتخذ طابعاً شخصياً بالنسبة إلى الطالب ومدرسته.
- **تقديم نموذج عن الحافز.** من المهمّ أن يقوم الراشدون بتقديم مثالٍ عن الحافز أمام الصغار. فتقديم النموذج هو الطريقة الأفضل لنقل السلوكيات التي نريد رؤيتها لدى أطفالنا. فلنكن ناشطين في تربية الطفل. ولنساعده في فروضه المنزلية، ولنذهب إلى الندوات المدرسية، ولننكلم بحماس عن المدرسة. فلا يجب أن نكون كسالي، بل علينا التحلّي بالنشاط والعمل الجاد.
- **التركيز على ثناء جهود الطلاب أكثر من الإنجازات.** فالإنجاز لدى الكثير من الطلاب قد يكون نتيجة قدرتهم الفكرية الفطرية. فمن أجل ترسيخ الحافز الذاتي، من المهمّ جداً ثناء الجهد حتّى أكثر من الإنجاز.
- **الثناء الشفهي من أحد الراشدين هو المكافأة الأفضل.** فقيام الراشدين بثناء الصغار يشكّل المكافأة الأفضل التي يمكنهم الحصول عليها مقابل عملهم الجاد. إنّه أفضل من الهدايا، أو المال، أو الامتيازات.

- مراقبة توقعاتنا من الطلاب. فلا يجب أن نخلط بين غياب الحافز لدى الطالب وغياب القدرة. فربما يرسب أحد الطلاب في مادةٍ ما لأنّه يصعب عليه استيعابها.
- ثناؤهم بشكلٍ متكرّر على الأساسيات. فالراشدون ينسون أنّ أساسيات الحضور إلى المدرسة تشكّل تحدياً. فغالباً ما يكون الحضور إلى المدرسة هو المرّة الأولى التي يبتعد فيها الطفل عن المنزل. والمدرسة هي أيضاً المرّة الأولى التي يختبر الطفل فيها الخسارة والفشل، والضغط، والقواعد والأنظمة الرسمية، وجوانب أخرى كثيرة جداً من الحياة قد تبدو عاديةً بالنسبة إلى الراشدين.

مراجع مقترحة: Brier، 2006؛ Lane & Beebe-Frankenberger، 2003؛ Mayer، 1998؛ Pintrich & Schunk، 2001؛ Rathvon، 2003؛ Sansone & Harackiewicz، 2000؛ Shapiro، 2004؛ Stipek، 2001.

- Bluestein, J. 2001. *Creating emotionally safe schools: a guide for educators and parents*. Deerfield Beach, FL: HCI Pub.
- Borich, G.D. 2006. *Effective teaching methods: research based practice*, 6th ed. New York, NY: Prentice Hall.
- Brier, N. 2006. *Enhancing academic motivation: an intervention program for young adolescents*. Champaign, IL: Research Press.
- Broch, S.E.; Sandoval, J.; Lewis, E. 2001 *School crises*, 2nd ed. New York, NY: John Wiley & Sons.
- Brand, S. et al. 2003. Middle school improvement and reform: development and validation of a school's assessment of climate, cultural pluralism, and school safety. *Journal of educational psychology*, vol. 95, no. 3, p. 570–588.
- Charles, C.M.; Senter, G.W. 2004. *Building classroom discipline*, 8th ed. Boston, MA: Allyn & Bacon.
- Cotton, K. 1990. *Schoolwide and classroom discipline*. Portland, OR: Northwest Regional Educational Laboratory. (School improvement research series.)
www.nwrel.org/scpd/sirs/5/cu9.html
- Cotton, K. 2000 *The schooling practices that matter most*. Portland, OR: The Northwest Regional Educational Laboratory. www.nwrel.org/comm/catalog/detail.asp?RID=16470
- Couchenor, D.; Chrisman, K. 2003. *Families, schools, and communities: together for young children*. Florence, KY: Delmar Learning.
- Darling-Hammond, L.; Sykes, G., eds. 1999. *Teaching as the learning profession: handbook of policy and practice*. New York, NY: Jossey- Bass.
- Fisher, G.; Harrison, T.C. 2004. *Substance abuse: information for school counselors, social workers, therapists, and counsellors*, 3rd ed. Boston, MA; Allyn & Bacon.
- Hopkins, G. 2005. Does your school's atmosphere shout "Welcome!"? *Education World*. www.education-world.com/a_admin/admin/admin424.shtml
- Hulley, W.; Dier, L. 2005. *Harbors of hope: the planning for school and student success process*. Bloomington, IN: National Educational Service.
- Jaycox, L.H. et al. 2006. *How schools can help students recover from traumatic experiences: a tool-kit for supporting long-term recovery*. Arlington, VA: The Rand Corporation. <www.rand.org/pubs/technical_reports/TR413/>

- Johnson, K. 2002. *School crises management: a hands-on guide to training crises response teams*. Alameda, CA; Hunter House Publishers
- Jones, V.; Jones, L. 2006. *Comprehensive classroom management: creating communities of support and solving problems*, 8th ed. Boston, MA . Allyn & Bacon
- Oxford, Kibble, D.G. 2004. *Safety and disaster management in schools and colleges* .UK: Routledge Education: David Fulton Publishers
- the tools you .Lane, K.L.; Beebe-Frankenberger, M. 2003. *School based interventions need to succeed*. Boston, MA; Allyn & Bacon
- Lindberg, J.A.; Kelley, D.E.; Swick, A. 2004. *Common sense classroom management* . Corwin Press;for middle and high school teachers. Thousand Oaks, CA
- .Mayer, J. 1995. Motivating youth today. *Mayer's memo*, vol. 7, no. 4
- . no. 2,Mayer, J. 1998. Motivating youth: latest research. *Mayer's memo*, vol. 10
- . vol. 11, no. 7,Mayer, J. 1999. A crises intervention plan for schools. *Mayer's memo*
- . no. 1,Mayer, J. 2000. How to spot a troubled child. *Mayer's memo*, vol. 12
- . vol. 13, no. 6,Mayer, J. 2001. A sensible approach to drugs at school. *Mayer's memo*
- Mayer, J. 2002. A successful response to incidents of drinking/substance abuse at . no. 4,events and on school grounds. *Mayer's memo*, vol. 14
- . vol. 16, no. 8,Mayer, J. 2004. Welcoming and retention of students. *Mayer's memo*
- McAuliffe, G., ed. 2002. *Working with troubled youth in schools: a guide for all school staff*. Westport, CT: Bergin & Garvey Publishers
- Peterson, S.; Straub, R.L. 1991. *School crises survival guide: management techniques* . NY: Jossey-Bass,and materials for counselors and administrators. New York
- research and ,Pintrich, P.R.; Schunk, D.H. 2001. *Motivation in education: theory applications*, 2nd ed. New York, NY: Prentice Hall
- Prout, H.T.; Brown, D.T., eds. 2007. *Counseling and psychotherapy with children and adolescents: theory and practice for schools and clinical settings*. New York, .NY: Wiley
- Randazzo, M.R. 2006. *Handbook of school violence and school safety: from research to practice*. New York, NY: Erlbaum Associates
- Rathvon, N. 2003. *Effective school interventions: strategies for enhancing academic achievement and social competence*. New York, NY: Guilford Press

مكتب التربية الدولي

تأسس مكتب التربية الدولي في جنيف، سويسرا، كمنظمة خاصة غير حكومية في العام 1925. وأصبح في العام 1929، في ظل النظام الأساسي الجديد المنظمة الحكومية الدولية الأولى في ميدان التربية. ومنذ العام 1969، صار المعهد جزءاً لا يتجزأ من اليونسكو مع الاحتفاظ بهامش واسع من الاستقلالية الفكرية والوظيفية.

تقوم مهمة مكتب التربية الدولي على لعب دور مركز دولي لتطوير مضامين التربية وطرقها، إكده يمدى شبكات لتشارك الخبرات حول تغيير المناهج الدراسية وتطويرها وتعزيز القدرات الوطنية لذلك في جميع مناطق العالم. إنه يرمي إلى إدراج مقاربات حديثة في تصميم المناهج الدراسية وتطبيقها وتحسين المهارات العملية وتعزيز الحوار الدولي حول السياسات التربوية.

يساهم مكتب التربية الدولي في تحقيق جودة التعليم للجميع وذلك بشكل رئيسي من خلال: (أ) تطوير وتصدير شبكة عالمية وهيئة للاختصاصيين في المناهج الدراسية، و(ب) توفير خدمات استشارية ومساعدة تقنية استجابة لطلبات الخاصة على إصلاح المنهج الدراسي أو تطويره، و(ت) جمع باقة واسعة من موارد المعلومات والنوادر وإسداها وإتاحتها حول الأنظمة التربوية والمناهج الدراسية وعمليات تطوير المناهج الدراسية من حول العالم. بما في ذلك قواعد البيانات على الانترنت (كالمبيانات العالمية حول التربية) والدراسات المواضيعية والمنشورات ("Prospects"، الإصدار العالمي حول التربية) والتقارير الوطنية بالإضافة إلى النوادر والمقاربات ضمن المناهج الدراسية بشأن التوعية حول فيروس نقص المناعة البشرية المكتسب/الإيدز في المرحلتين الابتدائية والثانوية من خلال مركز تبادل المعلومات حول فيروس نقص المناعة البشرية المكتسب/الإيدز، و(ث) تيسير وتعزيز الحوار الدولي حول السياسات والاستراتيجيات والإصلاحات التربوية بين صانعي القرارات وغيرهم من المعنيين لا سيما من خلال المؤتمر الدولي للتربية - الذي ينظمه مكتب التربية الدولي منذ العام 1934 - والذي يمكن اعتباره أحد التحديات الأساسية لتطوير الحوار حول السياسات على الصعيد العالمي بين وزارات التربية.

يدير مكتب التربية الدولي مجلس مؤلف من ممثلين عن ثمانين عضواً وعضوة عضو. ينتخبهم المؤتمر العام لليونسكو. ويمتخر مكتب التربية الدولي بارئياته بعمل الأكاديمية الدولية للتربية. وهو ينشر هذه المادة بسفله كمركز يعمل تبادل المعلومات حول الممارسات التربوية.

يرجى زيارة الموقع الإلكتروني الخاص بمكتب التربية الدولي على

العنوان التالي:

<http://www.ibe.unesco.org>